

الفصول المختارة

[232] القول منهما وطعنكم وجماعتكم على أمير المؤمنين - عليه السلام - ، وذلك أن قوله : " امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " إنما قاله قبل كون القتال من هؤلاء المذكورين وهو متوجه إلى البصرة عند نكث طلحة والزبير بيعته ، فجعل هذا القول حجة في قصدهما والمسير إليهما لان قوما أشاروا بالكف عنهما فاعتمد في ترك رأيهم في ذلك على هذا القول وأضافه إلى النبي (ص) في أقوالى ضمها إليها ، نقلها أهل السير جميعا ، منها قوله - عليه السلام - : " أما وإنا لقد علم أصحاب محمد (ص) وهذه عائشة بنت أبي بكر فاسألوها أن أصحاب الجمل والمخدج اليد ملعونون على لسان النبي الامي وها هذه هاهنا فاسألوها " وقال - عليه السلام - : " لا أجد إلا قتالهم أو الكفر بما أنزل على محمد (ص) " فكيف يكون هذا عن رأييه وهو يستشهد بأعدى الناس له ويواجه عائشة بلعنة أصحابها ويستشهدها على خبر ذي الثدية قبل كونه . وهب أنه - عليه السلام - ذكر قتال أهل البصرة وقال فيه برأيه من أين علم بحال القاسطين والمارقين ولم يكن ظهر منهم شئ في الحال يستدل به بل المارقون كانوا خاصة أصحابه عند هذا المقال ، وكيف عين ذا الثدية بالمقال وقطع عليه بالضلال وجعله رأسا للقوم وهو إذ ذاك من جملة أوليائه . فإن كان رجم بذلك فاصاب ، لم ينكر أن يكون ما خبر به المسيح - عليه السلام - أصحابه من أفعالهم في المأكول والمشروب والمدخر كان ترجيما ، وكذلك جميع ما خبرت به الانبياء قبل كونه وإخبار النبي (ص) قبل مخبراتها ، وهذا طعن في الدين وخروج من قول أهل الملل كافة ، ولعمري إنه يليق بمذهب النظام ، وإن كان ما خبر به عن النبي (ص) وكان إخباره به قبل كونه يدل على أنه لم يكن عن رأيي ترجيم ولا تحديس وطن وتركين . فقد بطل
